

## تعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [72] تفسير الآيات

### من الآية 74 إلى الآية 05

عبدالرحمن الشهري

كتاب الله للراوح روح به تحيا النفوس بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والتوفيق والعلم النافع يا رب العالمين. اللهم ان نبيك صلى الله عليه - 00:00:00

قد اخبرنا في الحديث الصحيح الذي رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم في بيت من الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة - 00:01:06  
الله فيمن عنده. اللهم انا نسألك من فضلك العظيم. اللهم اجعل هذا المجلس عونا لنا على ذكرك وطاعتكم وعلى فهم كتابك كريم يا رب العالمين واجعله حجة لنا وحجة للمشاهدين والمستمعين والمشاركين واغفر لنا وللامة البيضاوي وكل من - 00:01:26  
على هذا الكتاب من العلماء الحواشى والتقارير والشرح يا رب العالمين. هذا هو الدرس السادس والثلاثون ايتها الاخوة من دروس التعليق على تفسير البيضاوى وهذا هو يوم الاحد الثامن من شهر جمادى الاولى من عام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين للهجرة - 00:01:46

وقد تناولنا في اللقاء الماظي كلام الامام البيضاوى رحمة الله تعالى في اول حديثه عن نداءاتبني اسرائيل في هذه السورة بقوله تعالى يا بني اسرائيل اشك نعمتي التي انعمت عليكم. ووصلنا الى قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فظلتكم على العالمين. وكنا ذكرنا - 00:02:04

في بداية نداءاتبني اسرائيل ان هذه السورة وهي سورة البقرة آكثر الحديث فيها عن بني اسرائيل وعن قصص بني اسرائيل وعن ما وقع لهم مع نبيهم موسى عليه الصلاة والسلام خصوصا - 00:02:24

والقصص ايضا الذي في سورة البقرة منه جزء وقع لبني اسرائيل بعد موسى عليه الصلاة والسلام وبعد وفاته عليه السلام وهذا اليوم وهذه الآيات التي نتحدث عنها في هذا المجلس والمجلس السابق والمجالس القادمة هي من اوائل النداءات في القرآن الكريم - 00:02:39

لهؤلاء وهم بنو اسرائيل لكترة احتكاك المسلمين بهم منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وحتى اليوم كما تعلمون. فنبدأ على بركة الله في قراءة كلام الامام البيضاوى تفضل يا صالح - 00:03:01

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاه والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام البيضاوى رحمة الله في قول الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي - 00:03:18

هي التي انعمت عليكم. كرره للتأكيد وتذكير التفضيل الذي هو اجل النعم خصوصا. وربطه بالوعيد الشديد تخويفا لمن غفل عنها وخل بحقوقها. وقوله واني فضلتكم عطف على نعمتي. وقوله على العالمين اي - 00:03:38

عالم زمانهم يريد به تفضيل ابائهم الذين كانوا في عصر موسى عليه السلام وبعد. قيل قبل ان يغير بما منحهم الله تعالى من العلم والایمان والعمل الصالح وجعلهم انباء وملوكا مقدسطين. واستدل به على تفضيل البشر على الملائكة - 00:03:58

وهو ضعيف نعم هنا يقول الامام البيضاوى في قوله تعالى يا بني اسرائيل تقدم معنا في الآيات الماظية ان اسرائيل هو يعقوب عليه

الصلوة والسلام معنا اسرائيل عبد الله. اسرائيل معناها عبد الله. لان ايل معناها الله. واسراء عبد - 00:04:18

اسرائيل معناها عبد الله وهو يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام. وقد نسب اليه آآ ابناؤه لانهم من ذريته مباشرة اسساط بنى اسرائيل كلهم ابناء يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم والا فهم ابناء يعقوب ايضا وهم ابناء ابراهيم عليه -

00:04:41

جميعا الصلاة والسلام. يقول البيضاوي هنا يقول كره للتأكيد لانه قال يا بنى اسرائيل اذكر نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اووفوا بعهدهم في الايات الماضية ثم قال هنا ايضا يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين. والتكرار ايها الاخوة اسلوب من اساليب - 00:05:01

بالتأكيد في اللغة العربية هذا معروف في لغة العرب ان التكرار اسلوب من اساليب التأكيد. ولذلك في القرآن الكريم يرد التكرار كثيرا التكرار اللفظي في العبارات ولعل من اه من اظهره في القرآن الكريم ما ورد في سورة الرحمن - 00:05:21

فبای الاء ربکما تکذبان فبای الاء ربکما تکذبان. هذه آآ الموضع تكررت كثيرا وهذا اسلوب من اساليب التأكيد في لغة العرب وليس بمستغرب لان البعض ربما احيانا يصرفه عن هذا المعنى وهو معنى التأكيد الى معاني اخرى. فهنا يقول - 00:05:40

كره للتأكيد وتنكير التفضيل الذي هو اجل النعم خصوصا. وربطه بالوعيد الشديد تخويفا لمن غفل عنها واخل بحقوقها. والمقصود المقصود بالنعم التي انعم الله بها على بنى اسرائيل هي نعم كثيرة. قد ذكرها الله سبحانه وتعالى في - 00:06:00

قوله اذ جعل فيكم انباء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين. فبني اسرائيل لا شك ان الله قد آآ يعني ارسل اليهم عدد كبير من الانبياء. بخلاف امة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يرسل اليها الا محمد عليه الصلاة والسلام. فهذه مزية لبني اسرائيل انه ارسل اليها - 00:06:17

انبياء كثيرين. وايضا آآ انزل عليهم التوراة والانجيل. وهي ايضا كلها مرسلة او منزلة على بنى اسرائيل واني فضلتكم قال عطف على نعمتي يعني كأن معنى الكلام يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وتفضيلي لكم على العالمين. قال - 00:06:37

واني فضلتكم على العالمين. والمقصود بالعالمين هنا ليس المقصود بها تفضيل بنى اسرائيل على البشر جميعا وانما المقصود على اهل زمانهم الذين كانوا في زمان موسى عليه الصلاة والسلام كان افضل الناس في ذلك الزمن وافضل العالمين - 00:06:58

في ذلك الزمن هم اه اتباع موسى عليه الصلاة والسلام من بنى اسرائيل. فهذا هو المقصود بقوله واني فضلتكم على العالمين. اي عالمي زمانهم هذا باتفاق المفسرين. والا الله سبحانه وتعالى قد قال عن امة محمد صلى الله عليه وسلم قال كنتم خير امة اخرجت -

00:07:17

لناس تأمرن بالمعروف وتهون عن المنكر والى اخر الاية. فدل هذا على ان تفضيل المقصود به هنا لبني اسرائيل اي عالمي في زمانهم الذين كانوا معاصرین لموسى عليه الصلاة والسلام. ثم ان هذا الامتنان على بنى اسرائيل هنا هو امتنان على - 00:07:37

بما فعل مع ابائهم الله يقول اذكروا نعمتي التي انعمت علي على ابائكم لكن لان النعمة على الاباء هي نعمة على الابناء. فامتن عليهم بها والا فهذا التفضيل الذي يذكره الله سبحانه وتعالى ليس لليهود وليس لبني اسرائيل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم. وانما هو لهم في زمان موسى عليه الصلاة والسلام - 00:07:57

لكنه لانه ما دام تفضيل لابائهم واجدادهم فكانه تفضيل لهم قال يريد به تفضيل ابائهم الذين كانوا في عصر موسى عليه الصلاة والسلام قبل ان يغيروا بما منحهم الله تعالى من العلم والايمان والعمل الصالح. ولعل في المطبوعة خطأ. قال قبل ان يضروا والصواب يغيروا. وقد راجعتها في - 00:08:24

نسختين مخطوطة وجدتها يغيروا. ولا يستقيم الكلام الا بذلك اصلا. قال وجعلهم انباء وملوكا مقوسجين. مقوسجين اي طبعا وترد في القرآن الكريم آآ ويلتبس المعنى احيانا على البعض الله سبحانه وتعالى ذكر قصة في القرآن الكريم وذكر - 00:08:51

فذكر قصصه بمعنى ظلما واقسط بمعنى عدلا. والاحظوا هذه من يعني من دقائق اللغة العربية كيف انه يأتي الفعل الذي اصولها واحدة. فعلا اصلهما واحد ولكن متظادان في المعنى. فقال الله سبحانه وتعالى - 00:09:11

آفاما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا. القاسطون يعني الظالمون الكافرون. واما المقصطين والمقصطون فهم الذين تحروا العدل لذلـك  
يقال امام مقطـط يعني عادل وامام قـاست يعني ظالم والفرق بينهما يـسـير يعني في الاشتـقـاق - 00:09:32

لكن في الدـالـة آـهـما بالـعـكـسـ تماما قال البيضاـويـ هناـ واستـدـلـ بهـ عـلـىـ تـقـضـيـلـ البـشـرـ عـلـىـ الـمـلـكـ وـهـوـ ضـعـيفـ طـبـعـاـ تـلـاحـظـونـ البيـضاـويـ  
هـنـاـ لـاـ يـتـرـكـ منـاسـبـةـ تـمـرـ مـنـ الـاسـتـدـلـالـاتـ التـيـ يـمـكـنـ اـنـ يـسـتـدـلـ بـهـ - 00:09:57

عـلـىـ بـعـظـ القـظـاـيـاـ الـعـقـدـيـةـ اوـ القـظـاـيـاـ الـكـلـامـيـةـ اـحـيـاـنـاـ اوـ القـظـاـيـاـ الـبـلـاغـيـةـ اوـ الـاـصـولـيـةـ وـهـيـ كـثـيرـاـ لـاـ وـيـشـيرـ لـيـهاـ فـهـنـاـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ  
يـقـولـ وـاـنـيـ فـظـلـتـكـمـ عـلـىـ الـعـالـمـيـنـ يـشـيرـ لـىـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ المـعـتـزـلـةـ - 00:10:10

لـدـيـهـمـ اـهـذـهـ بـرـيـوـنـ اـنـ الـبـشـرـ اوـ صـالـحـيـ الـبـشـرـ اـفـضـلـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ وـبـعـضـ الـفـرـقـ يـرـيـوـنـ الـعـكـسـ يـرـيـوـنـ اـنـ الـمـلـائـكـةـ اـفـضـلـ مـطـلـقـاـ مـنـ  
مـنـ صـالـحـيـ الـبـشـرـ حـتـىـ مـنـ الـاـنـبـيـاءـ وـهـذـهـ مـسـأـلـةـ لـاـ يـتـرـتـبـ عـلـىـ عـمـلـ كـمـاـ تـقـدـمـ الـكـلـامـ.ـ هـيـ مـنـ الـمـسـائـلـ الـكـلـامـيـةـ.ـ يـعـنـيـ اـشـبـهـ مـاـ تـكـوـنـ  
يـعـنـيـ الـفـلـسـفـةـ - 00:10:27

الـتـيـ لـاـ تـثـمـرـ ثـمـرـةـ عـلـمـيـةـ عـلـمـيـةـ.ـ وـلـاـ يـظـرـ الجـهـلـ بـهـ وـلـذـكـ قـالـ هـنـاـ الـبـيـضاـويـ وـاـسـتـدـلـ بـهـ عـلـىـ يـعـنـيـ مـنـ مـنـ يـرـىـ تـقـضـيـلـ الـبـشـرـ عـلـىـ  
الـمـلـائـكـةـ قـالـ وـمـنـ اـدـلـةـ تـفـضـيـلـ الـبـشـرـ عـلـىـ الـمـلـائـكـةـ قـوـلـ اللـهـ تـعـالـىـ وـاـنـيـ فـظـلـتـكـمـ عـلـىـ الـعـالـمـيـنـ خـطـابـاـ لـبـنـيـ اـسـرـائـيلـ - 00:10:57

قـالـ وـهـوـ وـهـوـ ضـعـيفـ طـبـيـبـ تـفـضـلـ يـاـ صـالـحـ.ـ اـحـسـنـ اللـهـ يـاـكـ.ـ قـالـ تـعـالـىـ وـاتـقـواـ يـوـمـ اـيـ مـاـ فـيـهـ مـنـ الـحـسـابـ وـالـعـذـابـ.ـ وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ لـاـ  
تـجـزـيـ نـفـسـ عـنـ شـيـئـاـ.ـ لـاـ تـقـضـيـ عـنـهـ شـيـئـاـ مـنـ - 00:11:13

حـقـوقـ اوـ شـيـئـاـ مـنـ الـجـزـاءـ فـيـكـوـنـ نـصـبـهـ عـلـىـ الـمـصـدـرـ.ـ وـقـرـأـ لـاـ تـجـزـيـ مـنـ اـجـزـىـ عـنـهـ اـذـاـ اـغـنـىـ.ـ وـعـلـىـ هـذـاـ تـعـيـنـ اـنـ يـكـوـنـ اـصـدـرـ وـارـادـهـ  
مـنـكـراـ مـعـ تـنـكـيرـ النـفـسـيـنـ لـلـتـعـمـيمـ وـالـاـقـنـاطـ الـكـلـيـ.ـ وـالـجـمـلـةـ صـفـةـ الـيـوـمـ وـالـعـائـدـ فـيـهـ مـحـذـفـ تـقـدـيمـ - 00:11:33

لـاـ تـجـزـيـ فـيـهـ.ـ وـمـنـ لـمـ يـجـوـزـ حـتـفـ الـعـائـدـ الـمـجـرـوـرـ قـالـ اـتـسـعـ فـيـهـ فـحـذـفـ عـنـهـ الـجـارـ وـاجـرـيـ مـجـرـيـ الـمـفـعـولـ بـهـ.ـ ثـمـ حـذـفـ كـمـاـ حـذـفـ مـنـ  
قـوـلـهـ اـمـانـ اـصـابـوـ نـعـمـ.ـ طـبـعـاـ مـعـنـيـ الـاـيـةـ اـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ يـقـولـ وـاتـقـواـ يـوـمـ لـاـ تـجـزـيـ نـفـسـ عـنـ شـيـئـاـ.ـ قـالـ وـاتـقـواـ يـوـمـ هـنـاـ  
جـعـلـهـ مـنـكـراـ.ـ قـالـ وـاتـقـواـ - 00:11:53

وـمـنـ دـلـالـاتـ النـكـرـةـ فـيـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ التـعـظـيمـ.ـ وـالـتـهـوـيـلـ فـكـأـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ يـقـولـ وـاتـقـواـ يـوـمـ عـظـيـمـاـ الـهـوـلـ.ـ هـذـاـ دـلـالـةـ النـكـرـةـ هـنـاـ  
ثـمـ قـالـ مـنـ مـنـ صـفـاتـ هـذـاـ الـيـوـمـ اـنـ لـاـ تـجـزـيـ نـفـسـ عـنـ شـيـئـاـ.ـ وـمـعـنـيـ تـجـزـيـ يـعـنـيـ - 00:12:17

اوـ تـدـفـعـ اوـ تـغـنـيـ كـلـهاـ صـحـيـحةـ.ـ وـقـالـ آـآـ لـاـ تـقـضـيـ عـنـهـ شـيـئـاـ مـنـ الـحـقـوقـ ثـمـ مـاـ اـعـرـبـ الـبـيـضاـويـ هـذـهـ الـجـمـلـةـ؟ـ فـكـلـامـهـ هـنـاـ كـلـامـ نـحـوـيـ.ـ ذـكـرـ  
فـيـهـ اـعـرـابـيـنـ اوـ ثـلـاثـةـ اـعـرـابـاتـ فـقـطـ - 00:12:37

قـالـ لـاـ تـقـضـيـ عـنـهـ شـيـئـاـ مـنـ الـحـقـوقـ كـانـهـ يـقـولـ اـنـهـ مـفـعـولـ بـهـ.ـ يـعـنـيـ وـاتـقـواـ يـوـمـ لـاـ تـجـزـيـ نـفـسـ عـنـ نـفـسـكـ شـيـئـاـ هـنـاـ لـاـ شـكـ اـنـهـ قـدـ  
يـعـرـضـ مـفـعـولـ بـهـ وـقـدـ يـعـرـبـ مـصـدـرـاـ فـيـقـولـ لـاـ لـاـ تـقـضـيـ عـنـهـ - 00:12:57

شـيـئـاـ مـنـ الـحـقـوقـ كـانـهـ يـرـىـ اـنـهـ تـعـرـبـ مـفـعـولـ بـهـ عـلـىـ هـذـاـ التـفـسـيرـ قـالـ اوـ شـيـئـاـ مـنـ الـجـزـاءـ فـيـكـوـنـ نـصـبـهـ عـلـىـ الـمـصـدـرـ.ـ مـثـلـ قـوـلـهـ سـبـحـانـهـ  
وـتـعـالـىـ وـلـاـ يـظـلـمـونـ شـيـئـاـ وـآـآـ يـبـدـوـ اـنـهـ اـخـرـ هـذـاـ اـلـاـعـرـابـ لـاـنـهـ عـنـدـهـ يـعـنـيـ دـوـنـ الـاـوـلـ الـمـفـعـولـ بـهـ - 00:13:17

وـقـدـ اـعـرـبـهـ هـذـاـ اـلـاـعـرـابـ الـكـشـافـ لـلـزـمـخـشـرـ الـزـمـخـشـرـ اـيـضاـ قـالـ وـقـرـأـ لـاـ تـجـزـيـ نـفـسـ عـنـ نـفـسـ شـيـئـاـ تـجـزـيـ بـمـعـنـيـ تـغـنـيـ مـنـ الـاـجـزـاءـ اـذـاـ  
اـغـنـىـ وـعـلـىـ هـذـاـ يـتـعـيـنـ اـنـ تـكـوـنـ مـصـدـرـاـ لـاـ تـجـزـيـ شـيـئـاـ لـاـ تـظـلـمـ شـيـئـاـ - 00:13:39

مـنـكـراـ مـعـ تـنـكـيرـ النـفـسـيـنـ لـلـتـعـمـيمـ يـعـنـيـ قـوـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـاـ تـجـزـيـ نـفـسـ عـنـ نـفـسـ شـيـئـاـ اـشـارـةـ اـلـىـ اـنـهـ لـاـ تـجـزـيـ وـلـاـ تـغـنـيـ عـنـهـ لـاـ فـيـ  
قـلـيلـ وـلـاـ فـيـ كـثـيرـ وـهـذـاـ وـاـظـحـ مـنـ سـيـاقـ الـاـيـةـ اـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ هـنـاـ يـقـولـ اـنـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ لـاـ تـدـفـعـ نـفـسـ عـنـ نـفـسـ شـيـئـاـ -  
00:14:04

لـاـ قـلـيلـ وـلـاـ كـثـيرـ.ـ وـلـاـ تـمـلـكـ نـفـسـ شـيـئـاـ كـمـ اـشـارـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـيـ سـوـرـةـ الـانـفـطـارـ عـنـدـمـاـ قـالـ فـيـ وـمـاـ اـدـرـاـكـ مـاـ يـوـمـ الدـيـنـ؟ـ ثـمـ  
مـاـ اـدـرـاـكـ مـاـ يـوـمـ الدـيـنـ؟ـ الـلـيـ هـوـ يـوـمـ الـجـزـاءـ وـالـحـسـابـ - 00:14:24

فـفـسـرـهـ قـالـ يـوـمـ لـاـ تـمـلـكـ نـفـسـ شـيـئـاـ.ـ وـالـاـمـرـ يـوـمـذـلـ اللـهـ.ـ وـهـذـهـ اـفـضـلـ طـرـيـقـةـ اـيـهاـ الـاـخـوـةـ لـتـفـسـيرـ الـقـرـآنـ بـالـقـرـآنـ هـوـ اـنـ تـجـمـعـ الـاـيـاتـ  
وـالـنـظـائـرـ الـتـيـ تـدـلـ عـلـىـ نـفـسـ الـمـعـنـيـ الـوـاحـدـ.ـ فـقـوـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـاـ تـجـزـيـ نـفـسـ عـنـ نـفـسـ شـيـئـاـ اـذـاـ اـخـتـلـفـ فـيـهـ - 00:14:38

المعربون او المفسرون تحملها على هذه الاية وهذه الآيات الشبيهة بها التي تدل على هذا المعنى. ان المقصود بها لا تغنى ولا لا اه تقرظ ولا تشفع بمعنى انه لا يملك احد لاحد في ذلك الموقف اه شيئا من النفع - [00:14:58](#)

ابدا. اه ثم اه ذكر البيضاوي ايضا هنا اه القراءة الاخرى وهي اه لا تجزى قلنا انها قراءة شاذة هذه القراءة. وهي قراءة ابى السماء العدوى وهو من القراء الذين نسبت اليهم قراءات شاذة كثيرة. في كتب التفسير - [00:15:18](#)

نعم ولا يقبل منها شفاعة تفضل. احسن الله اليك. قال تعالى ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها اي من النفس الثانية العاصية او من الاولى وكأنه يريد بالالية نفي ان يدفع العذاب احد عن احد من كل وجه محتمل - [00:15:38](#)

فانه اما يكون قهرا او غيره والاول النصرة. والثاني اما ان يكون مجانا او غيره. والاول ان يشفع له. والثاني اما باداء ما كان عليه هو ان يجزى عنه. او بغيره وهو ان يعطى عنه عدلا. والشفاعة من الشفاعة كأن المشفوع له كان فرج - [00:15:58](#)

يجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه. والعدل الفدية وقيل البدل واصله التسوية. سمي به الفدية لانها سميت بالمفاجأة وقرأ ابن كثير [00:16:18](#) وابو عمرو ولا تقبل بالباء. نعم ايضا الله سبحانه وتعالى ذكر انه في ذلك اليوم العظيم يوم القيمة انه لا - [00:16:18](#)

يقبل لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل. بمعنى انه لا يمكن لنفس والخاص هنا المقصود بنفي الشفاعة هنا عن الكفار الذين ماتوا وهم كفار لانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اصحاب الكبائر - [00:16:38](#)

اه يعني اه تجوز لهم الشفاعة وانها النبي صلى الله عليه وسلم يشفع. لكن هناك من انكر هذا مطلقا المعتزلة على سبيل المثال وغيرهم انهم ينكرون ان اصحاب الكبائر آآ يشفع فيهم وانهم خالدون مخلدون في النار كالكافار - [00:16:56](#)

الله سبحانه وتعالى هنا يقول انه في ذلك اليوم العظيم وهو يوم القيمة انه لا يقبل من نفس شفاعة وآآ ولا يؤخذ منها عدل. والشفاعة هي ان يشفع فيك شخص له مكانة عند المشفوع عنده - [00:17:16](#)

والله سبحانه وتعالى قد ذكر في القرآن الكريم الشفاعة وشروطها وشروطها فقال سبحانه وتعالى في سورة اه في اية الكرسي من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. وقال ولا يشفعون الا لمن ارضى - [00:17:35](#)

فذكر انه لابد في الشفاعة من اذن الشافع سبحانه وتعالى ان اذن الشافعي اذن الله سبحانه وتعالى للشافعي يشفع ورضاه عن المشفوع له. قال ولا يشفعون الا لمن ارضى وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي اليه الناس يوم القيمة يطلبون منه الشفاعة وانه يأتي عليه الصلاة والسلام - [00:17:54](#)

فيسجد عند العرش آآ يدعوه الله سبحانه وتعالى ويفتح الله عليه من المحماد ومن الدعاء فيقول الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واسفع تشفع. هذه الاية - [00:18:23](#)

اه هي خاصة بالكافار الذين ماتوا وهم كفار وهذا معنى قوله ولا يقبل منها شفاعة. اه والبيضاوي هنا ذكر معنى اللغوي للشفاعة لماذا سميت الشفاعة الشفاعة؟ قال لان الشافع مع المشفوع له اصبح - [00:18:43](#)

بعد ان كان فردا. يعني كان المشفوع له كان وحيدا. فجاء هذا الشافعي كاصبح يعني عددا زوجيا يعني شفعا وهذا معنى الشفاعة في اللغة انه العدد الزوجي ومنه قوله تعالى والشفع والوتر يجعل الشفع مقابل الوتر - [00:19:03](#)

قال اه وهذا طبعا يقول ولا يقبل منها شفاعة قال اي من النفس الثانية العاصية او من الاولى. في قوله ولا يقبل يوم لا تجزي نفس عن نفس فكانه جعل النفس الاولى طائعة والنفس الثانية عاصية. وكان النفس الاولى او الشخص الاول هو الذي يشفع في هذا العاصي. فقال هنا - [00:19:23](#)

اه اي من النفس الثانية العاصية ولا يؤخذ منها عدل. والعدل هو البدل كما قال الله سبحانه وتعالى او عدل ذلك صياما يعني مقابل ذلك بما يعادله ويوازيه ومنه اه حمل البعير اذا تعادل حمل البعير هذا مع هذا قالوا هذا عدل هذا بمعنى انه يوازيه ويكافئه - [00:19:43](#)

نعم آآ قال هنا وقيل البدل واصله التسوية سمي به الفدية لانها سميت بالمفدى الى اخره. وهناك قراءة آآ ابن كثير وابي عمرو في قوله تعالى ولا يقبل منها شفاعة ولا تقبل منها شفاعة يعني من من النفس. طيب قال لهم - [00:20:10](#)

احسن الله اليك. قال تعالى ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله والضمير لما دلت عليه النفس المنكرة الواقعة في سياق النفس من

النفوس الكثيرة. وتذكيره بمعنى العباد او الاناسى. والنصر اخص من المعونة لاختصاص - 00:20:30

بعد عرضه على المختصين، أوصيكم بقراءة المقالة المنشورة في موقع "الإمام والتراث" (العدد 10، 2018)، والتي تتناول تفاصيل هذه المواجهة وأهميتها.

نعم جميل هو هذا ما ذكرناه لكم ان المعتزلة ينكرون ويرون ان اهل الكبائر آآ يخلدون في نار اهـ لا تتحقق لهم او لا تصح لهم الشفاعة والصحيح انهم يعني يشفـعـون فيـهم وـانـهـمـ لاـ يـخـلـدـونـ فـيـ نـارـ 00:21:10

ما يخرجون منها بعد ان يعذبون. لأن الله النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان، كما في الاحاديث. وقوله هنا ان النصر اخص من - 00:21:30

آ قال ان النصر اخص من المعونة لان النصر فيه دفع مضره ولا شك ان النصر فيه معنى آآ اجاية الصريح كما يقولون ودفع  
الاذى ونصرة المظلوم فهو اشد من المعونة واصغر منها - 00:21:47

وطبعا هنا رد على الزمخشري في نفيه للشفاعة لاهل الكبائر كما ذكر البيضاوي مما يدل على ان البيضاوي ايضا من يرى آآيرى احاديث الشفاعة وانها صحيحة آآه انها عزى بعن تقع من النبي ص الله - 00:22:05

وسلم لاصحاب الكبار. طبعاً هذه ايه الاخوة من المسائل العقدية التي تجدونها في كتب التفسير وهي كثيرة. لا يكاد المفسر ابداً ينفك عن ذكر مثا هذه القضايا حينما يأوه فان كان من اهتمامه مذهب السافف. انه اهتمام اكاد هذه الاحاديث ماه اه

00:22:25

امارها على ما هي عليه سواء كانت في اه صفات الله سبحانه وتعالى او في امور الغيب او في امور اليوم الاخر او في قضايا الشفاعة او في قضايا الابياء: اه واه يكم: من الفقة التي اهها مجمة نظر - 00:22:45

وفي هذه القضية مثل المعتزلة مثلًا والزمخشري يعتبر مثل لهذه الفرقة. فانهم لديهم تأويلات يرون مثلًا ان الشفاعة لاهل الكبائر لا تحيط بهم مثلًا قضاة ان القرآن الكتب نفسمه مخلة وليس صفة من صفات الله سبحانه وتعالى . - 00:22:58

نجور. اه لدیهم متلا قصیه ان القرآن الدریم نفسه مخلوق. ویس صفة من صفات الله سبحانه ونگالی - ٥٥:٢٢:٥٥

وبالتالي ينهملون في فصيحة وجه الاعجاز في القرآن الكريم هل هو بالصرفة؟ وهذا الرأي هو الذي ينسجم مع قول المعتزلة لأنهم يرون أن القرآن مخلوق. وليس صفة من صفات الله سبحانه وتعالى فيرون أن أفضل الأقوال التي قيلت في اعجاز هو الصرفة وهو أن الله

00:23:18 - صرف العرب

عن معارضه القرآن الكريم ولو خلي بينهم وبين المعارضة لاستطاعوا ان يأتوا بمثل القرآن الكريم بل ان قرأت لبعضهم يقول لجاءوا بافضل من القرآن الكريم. فهذا مذهب عقدي هم اعتقادوه. فلما جاءوا الى القرآن الكريم ارادوا ان يحملوا - 00:23:38

التفاسير مثلاً تفاسير للخوارج الذين يرون تكفير صاحب الكبيرة ولديهم يعني اه عقائد ولديهم اصول يعتقدونها - 00:23:58

وبالتالي عندما يأتي هذا المفسر وهو يعتقد هذه العقيدة يحمل معاني القرآن الكريم على هذا المعنى فهذا يعني موجود في كتب التفسير وهذا من آثار عقيدة المؤلف لكن اذا كان المؤلف اه ممن - 00:24:18

<sup>10</sup> يحفل القرآن الكريم بالشجرة في القرآن: الكيفية والذكريات فالحشرة في القرآن: الكيفية

موسی تکلیما هذی ایة واضحۃ فی اثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالی وانه سبحانه وتعالی یتكلّم. متى شاء وكيف شاء ولم یزل -

00:24:35

متكلما سبحانه وتعالى. وهذه الآية الصريحة في أنه كلام الله موسى تكليما يعني العلماء اللغة يقولون إن التأكيد هنا بال المصدر تكليما اشارة الى انه كلام حقيقي بل ان الذين يقولون بالمجاز يرون ان هذه الآية على حقيقتها. لأن لأن التأكيد هنا ينفي - 00:24:57

ان تكون المقصود ان يكون المقصود بها المعنى المجازي. وانما المقصود بها المعنى الحقيقي. فالذين ينسجمون مع هذا المنهج ا

يقولون هذا واضح انها حقيقة. وان هذه صفة اثبتها الله سبحانه وتعالى لنفسه. لكن الذين لا يؤمنون بهذا ويرون ان الله سبحانه وتعالى لا يتكلم - 00:25:21

وحدی و یوسف

مثل الجهمية ومثل ومن وافقهم يحرفون هذه الآيات. فيقولون مثلاً أه وكلم الله موسى تكليماً التكليم هنا هو الجرح ويلجأون إلى اللغة فيقولون إن الكلم في اللغة هو الجرح. ليس كذلك يعني كلمته - 00:25:41

انا جرحته. طيب وكيف تجي الآية؟ قالوا وكلم الله موسى تكليماً يعني جرحه بمخالب الحكمة يا سلام شفتو التحريف؟ تحريف هذا لا علاقة له باللغة ولا علاقة له بالتفسير لكن هي لأنه اعتقدوا - 00:26:06

ذهبنا باطلًا فحملوا عليه معاني القرآن الكريم. وهذا شأن كل من يعتقد مذهبنا باطلًا. ثم يأتي إلى آيات القرآن الكريم فيحملها على هذى المعاني الباطلة. ولذلك تلاحظون في تفاسير الباطنية مثلاً. أو تفاسير الصوفية الذين يعني مغرقين في التصوف - 00:26:26 او إلى تفاسير الشاعرة مثل تفسير الشيخ البيضاوي هنا الذي معنا. فأنتم تجدون في مواضع كثيرة يضطرون إلى تأويل الآية بما يتناسب مع أصول المعتقد الذي يعتقدونه في حين أن المذهب الصحيح الذي ينبغي أن يكون مع أي كلام هو أن يفهم الكلام كما هو. وكما ينبغي أن يفهم على أصول فهم - 00:26:46

ونحن نحن لأننا نفعل ذلك ننسجم مع الأحاديث ونسجم مع الآيات نفسها ولا ولا يقع تعارف لكن الذي يدخل بتصورات مسبقة فإنه يضطر إلى تحريف هنا وتبديل هنا أه تسوية هنا - 00:27:12

فيقع التناقض. ولذلك عندما تقول مثلاً على سبيل المثال في نفي الصفات التي تنتفيها عن الله سبحانه وتعالى. فتقول الرحمن على العرش استوى. قالوا لا ليس معنى استوى بمعنى علا وثبت واستقر وقصد وإنما المقصود استولى. لماذا؟ قالوا لأن إذا قلنا - 00:27:32

استوى فاننا نشبهه بالمخلوقات. لأنه لا يستوي على المكان المرتفع أو المنبسط إلا للمخلوقات ففروا من هذا الأمر وهو التشبيه فوقعوا في تشبيه بالمعدومات فلذلك الذي يعني يقول الكلام ويحرفه عن وجهه وعن دلالته يقع في مطباط كثيرة - 00:27:52 هو يفر من شيء فيقع فيه شيء آخر ولذلك ليس هناك أفضل من المنهج الذي سار عليه السلف رحمهم الله وابتبوه وكانوا يتوقفون عند هذه النصوص ويشتبهون يقولون الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بأنه متكلم نحن ثبت له هذه الصفة. ووصف نفسه بأنه استوى على العرش ثبت له هذه الصفة - 00:28:19

ولكننا لا نشبهها بخلقه ولا نكيفها ولا نعطلها أيضاً ولا آنما نمثلها بخلقه فثبتتها كما ثبتتها النبي صلى الله عليه وسلم. أه من غير تحريف ولا تبديل ولا تعطيل. طيب أه هذا تعليق على كلام البيضاوي هنا عن - 00:28:39 شفاعة واثباتها وإن ان هذه التفاسير إليها الأخوة تجدون فيها دائمًا آه معتقد المفسر ظاهراً آه في في تفسيره سواء تفاسير أهل السنة والجماعة التي كانوا يحرصون على تقرير هذه الحقائق في مواضعها أو تفاسير المخالفين لهم في في الموضع التي تستلزم ذلك - 00:28:59

طيب واز نجيناكم؟ أحسن الله إليك. قال تعالى واز نجيناكم من من ال فرعون. تفصيل لما أجمله في قوله أذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وعطف على نعمتي عطف جبريل وميكائيل على الملائكة. وقرأ أنجيتكم واصل - 00:29:19 أهلاً لأن تصغيره أهيل. وخص بالإضافة إلى أولي الخطر كالأنبياء والملوك. وفرعون لقب لمن ملك العمالقة كسرى وقيصر لملكي الفرس والروم. ولعtooهم اشتقت منه تفرعن الرجل اذا عتني وتجبر. وكان فرعون - 00:29:39

موسى مصعب بن ريان وقيل ابنه وليد من بقایا عاد. وفرعون يوسف عليه السلام ريان. وكان بينهما أكثر من أربعين سنة نعم الله سبحانه وتعالى أيضاً يمتن على بني إسرائيل بهذه المنة العظيمة التي هي في الحقيقة - 00:29:59 قد وقعت لاجدادهم وليس لهم. لأن الخطاب هنا خطاب لبني إسرائيل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. هذه النعم التي يذكرها هي قد وقعت لاجل في عهد موسى عليه الصلاة والسلام قبل يعني مئات السنين. إلا أن الامتنان على الاجداد هو امتنان على الاحفاد آه كذلك - 00:30:19

فيقول واز نجيناكم من ال فرعون قال تفصيل لما أجمله في قوله أذكروا نعمتي التي انعمت عليكم أي من تلك النعم التي انعمت عليكم المجملة نعمة التي انجيتكم من فرعون في تلك القصة التي سوف تأتي. قال وعطف نعمتي عطف جبريل وميكائيل على

كلام البيضاوي هنا يقصد ان عطف تفصيل هذه النعمة واذا انجيناك من ال فرعون هو من باب تفصيل او الخاص على العام. لكنه عبر عنه قال من باب عطف جبريل وميكائيل على الملائكة. كما في قوله سبحانه وتعالى في - 00:30:59

التي سوف تأتي معنا من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين طيب جبريل وميكائيل ليسوا من الملائكة؟ بل طيب ليس تعطفهم على الملائكة؟ قال هذا عطف الخاص على العام. للإشارة الى مكانة هذا الخاص الذي عطف. فالله يقول من كان عدوا لله وملائكته - 00:31:19

وجبريل جبريل هو من الملائكة لكنه ليس كفирه من الملائكة انما هو ملك عظيم. كان يقول مثلا خرج الطلاب ومحمد وصالح. طيب محمد وصالح اليروا من الطلاب؟ قال بل. طيب لماذا عطفتهم على الطلاب؟ قال هذوا طلاب - 00:31:44

يا زين. فهذا معنى كلام البيضاوي هنا في قوله وعطف على نعمة عطف جبريل وميكائيل على الملائكة. من باب عطف الخاص والعطف هنا هذا عطف اه يعني يتحدث عنه البلاغيون. والا النحويون لا يتوقفون عند هذا. فيقولون هذا عطف بيان - 00:32:04 او عطف نسق او الى اخره لكن البلاغيون لا يقولون هذا عطف خاص على عام او عطف عام على خاص او عطف خاص على خاص او عام على عام اربعة اقسام من هذا بهذا التقسيم. قال وقرئ انجيتكم. واد انجيتكم من ال فرعون - 00:32:24

في قراءة اخرى وهنا واد انجيناك من ال فرعون آيسومونكم سوء العذاب. ثم تكلم البيضاوي هنا آكلمة عن اه اصل ال فرعون هنا. من ال فرعون. قال ال اصلها اهل. نعم في الاشتقاد - 00:32:44

ال فلان اصلها اهل فلان. طيب لماذا قلنا ال؟ قال هي قلبت الهمزة الى عفوا. قلبت الهمزة الى همزة فبدل ان يقول اهل فرعون اصبحت ال فرعون. وهذه المسألة الصوتية يا مشايخ. مسألة تتعلق بمخارج الحروف والصوتيات - 00:33:04

والهمزة كما تعلمون هي تخرج من الحلق. وكذلك الهمزة تخرج من الحلق. ولذلك يقع الابدال بين هذه الحروف الحلقية فلا يمكن ابدا ان يقول والله ابدلت النون من الهمزة لا يمكن. وانما تبدل الهمزة من الهمزة من الهمزة - 00:33:24

او حرف من حروف الحلق التي تشتراك معها في المخرج هذى قاعدة مطردة وهي مسألة مهمة ايه الاخوة خاصة في اللغة العربية في الدالة عندما نبحث في دالة الالفاظ نبحث في - 00:33:44

وانا ونبحث في الصوتيات التي تخرج منها هذه هذه الحروف. لان الصوت مرتبط بالمعنى وانصحكم بمشاهدة او بسماع لقاء كان عقد قبل ربما اسبوعين في مركز تفسير كان بعنوان آمايا اللغة - 00:33:58

وكان قدمه الاستاذ الدكتور عبد المجيد الطيب وتكلم بكلام جميل في هذه النقطة وهو مزايا اللغة العربية على اللغات الأخرى من ثلاث جهات. وهذا مهم جدا ايه الاخوة من الناحية العلمية عندما تفاضل بين لغة وبين لغة وآخر - 00:34:19

تتظر من زاوية موضوعية بحيث لا يقال لك والله انت يا ناصر تفضل اللغة العربية لانك عربي. ولا تفهم الا اللغة العربية وبالتالي تزعجنا وتقول العربية هي افضل اللغات العربية هي لغة اهل الجنة العربية هي لغة الوحي وهذا كلام عاطفي - 00:34:39

لكن تعال من الناحية الموضوعية ووازن بين اللغة العربية وبين اللغات الأخرى من عند من زوايا فنوازن بين اللغة العربية واللغة اللغات الأخرى من حيث الصوتيات. اصوات الحروف وقال اللغة العربية فيها واحد وثلاثين صوت - 00:34:59

وبعدهم يقول ثمانية وعشرين صوت لكن واحد وثلاثين صوت تنظر الى اللغات الموجودة التي المتحدثة فتجد ان اعلى لغة فيها خمسة واربعين صوت. واقل اللغات فيها تسعة عشر صوتا فجاءت اللغة العربية متوسطة من حيث عدد الاصوات. وهذا جانب - 00:35:23

الثاني جانب مخارج الحروف في اللغة العربية فان المخارج كما تعلمون وكما ذكرها العلماء هناك خلاف في عدد المخارج لكن من من امثال القوالي القول الذي قاله الخليل ابن احمد انها سبعة عشر مخرجا. كما قال ابن الجوزي ايضا مخارج الحروف - 00:35:49 سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر وهو يقصد به الخليل وسيبويه عندما تنظر تتأمل هذه المخارج تجد انها تبدأ من الجوف من ما بعد الحبال الصوتية لانه لا يبدأ الصوت اصلا الا بعد الحبال الصوتية - 00:36:09

اما قبل الحبال الصوتية ما نحسبه. لكن من الحبال الصوتية الى الشفتين وهي اخر المخارج. لأن الباء والميم تخرج من الشفتين.  
احسن بكم سانتي تحتاج الى مستوى طبعا انك تقيس بين الشفتين والحبال الصوتية لكنها يعني في حدود الخمسمائة سانتي تقريبا او الى هذه الحدود عشرين - 00:36:29

وهذا لا يوجد في اي لغة من اللغات التي يعني المشهورة. فاللغة الانجليزية يقولون انها يعني المدرج الصوتي المدرج الصوتي يسمونه المدرج الصوتي الذي تدرج فيه الحروف خمسة سانتي فقط. واللغة الفرنسية اربعة سانتي. وبالتالي تتميز اللغة العربية بطول النفس.  
يعني لديك مدرج صوتي تتحدث - 00:36:51

تاخذ راحتك في الكلام فيه. وانت تلاحظون هذا في في حديث المحدثين. مثلا راقبوا المحدث باللغة الفرنسية وشوفوا مدى الصوت له. هو فعلا قصير. والصينية مداها اقصر. ولذلك حروفهم قصيرة - 00:37:15

اللغة العربية لا فيها حروف فيها استطالة وهناك اه فيها اه الاستعلاء وغير ذلك وكل هذه الصوتيات لها علاقة في في المعنى. ايضا هو وزن بين اللغة العربية وبين غيرها في الناحية الاشتراكية - 00:37:33

وقال ان اللغة العربية لغة اشتراكية بخلاف اللغات الاخرى. ايضا النظام النحوي في اللغة العربية نظام فريد. بخلاف اللغات الاخرى التي يوجد فيها نظام نحوى معناها الموجود في العربية. وانما يوجد ما يعني بعض القواعد البسيطة في اللغة الانجليزية والفرنسية وغيرها. على العموم هي هذه - 00:37:53

يعني استطراد في قوله هنا ان اصل اهل. فهو يعني اعلال وابدال. لأن تصغيره اهيل هذه من الطرق التي تستطيع ان تعرف بها الاصل الاشتراكي لاي مفردة. وهي انك تصغرها تكبرها تتنبئها تجمعها - 00:38:13

يظهر لك الحرف الاصلي للكلمة. فيقول اذا اردت ان تصغر كلمة ال فرعون مثلا. صغر كلمة ال قال تصغير كلمة ال اهيل فاذا اردنا ان نصغر ال فرعون هنا نقول - 00:38:33

هي اللي فرعون وهาย فرعون. ها فقلنا اهيل اذا معناه ان حرف الهاء كان اصلا اهل لأن الله اصلها اهل لأن لما صغرنها قلنا اهيل ولم نقل ايل صعوبة تالي الهمزة. طيب - 00:38:53

فهذه مسألة ذكرها اه البيضاوي قال وخص بالاظافة الى اولي الخطير كالانبياء والملوك. يعني انت الان عندما تقول ال فرعون ال ابراهيم ال موسى هذا تعظيم لانها لا تضاف كلمة ال الا من كان له شأن وله خطر - 00:39:11

ولا تقول ال الحجام وال مثلا الخباز ونحو ذلك لأن هذا يعني لا يعتبر من من اصحاب المكان في المجتمعات. طيب. قال البيضاوي هنا ايضا اه وفرعون لقب لمن ملك العمالقة كسرى وقيصر لملك الفرس والروم الى - 00:39:32

مش تبقى منه تفرعن بمعنى عاتى وتجبر. فعلا يعني يقول فرعون هنا هو اسم لكل من ملك الاقباط. العمالقة اي الملك يتولى عليهم يقال له فرعون. وملوك اليمن كانوا يسمون بالتابعية. اي واحد من ملوك اليمن - 00:39:52

يسمونه تبع. والفرس كانوا يسمون اي ملك يتولى عليهم كسرى. والروم الاغريق والروم يسمونه قيصر. ولذلك يسمون فرعون الذي كان في عهد موسى مصعب بن الريان. هذا اسمه الموجود البطاقة الشخصية لكنه اسمه فرعون لذلك يقولون فرعون موسى وفرعون يوسف يعني الحاكم الذي كان معاصر لموسى - 00:40:12

عاصمة ليوسف عليهم الصلاة والسلام من من ملوك ذلك الزمان لكن قال لعتو في الفراعنة وجبروتهم آآاشتق فيقال الرجل اذا عتى وتجبر ولذلك وجدت هنا بيت اعجبني يقول قد جاءه موسى الكليم فزاد في اقصى تفرعنه وفرط عرامه - 00:40:42

اصبح يشتق يقال تفرعن الرجل وتفرعنت المرأة وفي الامثال الدارجة يقولون قبل لفرعون من فرعونك؟ قال لم اجد يرددعني. طيب. الذي بعده يا شيخ قال تعالى يسمونكم بـ يغونكم من سامه خسفا اذا اولاه ظلما. واصل الصوم الذهاب في طلب الشيء. قوله - 00:41:06

سوء العذاب افظعه فانه قبيح بالاظافة الى سائره. والسوء مصدر ساء يسوء ونصبه على المفعول يسمون ليسوم ليسومونكم. والجملة حال من الضمير في نجيناكم او من ال فرعون. او منها جمیعا لأن فيها ضمير كل واحد منها - 00:41:33

اكم اكم. قوله تعالى يذبحون ابناءكم ويستحيون نسائكم بيان ليسومونكم ولذلك لم وقرأ يذبحون بالتحفيف. وانما فعلوا بهم ذلك  
لان فرعون رأى في المنام. او قال له الكهنة سيولد منهم من يذهب - 00:41:53  
بملكه فلم يرد اجتهاهم من قدر الله شيئا. نعم هنا في قوله يسومونكم سوء العذاب يسومونكم بمعنى اه يبغونكم مأخذة  
من سامه اه خسفا اذا مسه اهانة ولا عذاب - 00:42:13

والسوم هو هذا معنى السوم هو آآالذهب في طلب الشيء كما يقولون ومنه السائمة سائمة بهيمة الانعام التي تسوم وتطلب المرعى آآ  
ومنه قول عمرو بن كلثوم اذا ما الملك سام الناس خسفا ابين ان نقر الظلم فينا وان نقر الخسف - 00:42:33  
فيقول اذا سام الناس خسفا يعني اذا اراد بهم اهانة او اه اراد ان يمسهم باهانة. وسوء العذاب اي اشد العذاب وافضع العذاب كانه آآ  
يعني خاص عذاب من نوع خاص في شدته وفي نوعه - 00:42:54

وقال يذبحون ابناءكم ويستحيون نسائكم هذا العذاب الذي كان جزء من العذاب الذي كان يمارسه فرعون وقومه علىبني اسرائيل  
وهم قوم موسى عليه الصلاة والسلام. وقوم موسى عليه الصلاة والسلام بنو اسرائيل هم اصلا ابناء يعقوب عليه الصلاة والسلام -  
00:43:14

عندما كان يوسف عليه الصلاة والسلام كما تعلمون في قصته في سورة يوسف لان يوسف قبل موسى بكثير كما البيضاوي هنا وهي  
روايات اسرائيلية على كل حال اخذت من بنبي اسرائيل. عندما ذكر البيضاوي هنا قال وكان فرعون موسى مصعب بن الريان وقيل  
ابنه وليد من بقايا - 00:43:34

وفرعون يوسف عليه السلام ريان وكان بينهما اكثر من اربع مئة سنة. لان اصل وجودبني اسرائيل في مصر هو يوسف عليه الصلاة  
والسلام عندما آآيعني القاه اخوه في في البئر فمر احد يعني سيارة من اهل مصر واخذوه معهم - 00:43:54  
القصة المعروفة فلما يعني اعز الله يوسف عليه الصلاة والسلام وتولى الملك او تولى الوزارة اه احضر والده يعقوب واخوه الى  
العيش في مصر كما في اخر قصة يوسف وجاء بكم من البدو من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي فبقي بنو اسرائيل في في  
مصر - 00:44:14

اه وكثروا اه يعني كثرة باللغة لكنهم بقوا اه مهمشين. في مجتمع اه الفراعنة وفي مجتمع الاقباط بقي اه بنو اسرائيل مهمشين وان  
كانوا كثروا ولذلك كان يعني فرعون رأى اه رؤيا او اخبره احد الكهنة كما في الرواية الاسرائيلية انه سوف يولد من ابناء هؤلاء -  
00:44:38

الاسرائيليين من يكون سببا في زوال ملوك؟ فاتخذ قرار بان يذبح اي ولد من اولادبني اسرائيل يولد وكان عذاب عظيم وبلاء شديد  
علىبني اسرائيل. كلما يعني هناك لجان متخصصة يعني تفتيش شديد علىبني اسرائيل كلما ولد لهم ذكر يذبح - 00:45:03  
في حين اذا ولدت لهم انتي يتربكونها. وكانوا يعني يستخدمونهم للخدمة ونحوها. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى قال يذبحون  
ابناءكم ويستحيون نسائكم. فاما قوله يذبحون ابنائكم فواضحة وفيها قراءة اخرى يذبحون. ولا شك ان قراءة يذبحون اشد -  
00:45:34

لان في التذبح يعني بأنه تذبح شديد اما الذبح فهو اقل في الدلاله. والقراءتان سبعينان لكن السؤال فيه يستحيون نسائكم ولم  
يقل يستحيون بناتكم وانما وصفهم بالنساء. اشارة الى اولا فيها جانب - 00:45:54

فيها جانب استثارة غيرهبني اسرائيل على نسائهم. من ان انتهاك هؤلاء الاقباط لهم وامتهانهم. والامر الثاني انه يشير الى الصفة التي  
يستفاد منها فيها منهم فيها. فكانه يقول ويستحيون بناتكم لكي يكبروا ويصبحوا نساء - 00:46:14

فيستخدمونهن ويفعلون بهم ويفعلون. فهذا استثارة لغيرهبني اسرائيل. وعاطفهم. وكيف ان الله سبحانه وتعالى قد انجاكم من هذا  
العذاب العظيم والاهانة الشديدة التي كنتم فيها. فهذا معنى يستحيون نسائكم. ثم انه وصف النساء هنا بالوصف الذي - 00:46:34  
سيكونون عليه. ولم يقل ويستحيون بناتكم كما فعل في قوله يذبحون ابنائكم. ولم يقل يذبحون رجالكم ويستحون نسائكم. يذبحون  
ابناءكم لانهم فعلوا يقتلون وهم اطفال ويستحيون البنات وهم اطفال ولكن حتى يكبروا ويصبحوا نساء فيستفاد منهن في ذلك -

الموقف طيب طبعا وقول الله عفوا قول البيضاوي في اخر كلامه آ قال له الكهنة سيولد منهم من يذهب بملكه فلم يرد اجتهاده من قدر الله شيئا طبعا واضح كلامه لأن موسى عليه الصلاة والسلام قد ولد في هذه المرحلة. موسى ولكن الله سبحانه وتعالى -

00:47:12

بل اتجاه بقصة عجيبة سبحانه الله يعني ذكرها الله لنا في القرآن الكريم. يعني من كان يتصور؟ يعني انت الان يا فرعون تتبع كل طفل تقتل وتذبحه بهذه الطريقة الوحشية التي ليس فيها اي معنى من معاني الرحمة -

00:47:34

ثم تأتي الى الشخص الذي سيكون سبب في ذهاب ملكك. فتكرمه وتربيه عندك في البيت يعني هذا ايتها الاخوة غاية يعني اثبات قدرة الله سبحانه وتعالى وان القدر غالب. لا يمكن ابدا احد ان يغالب -

00:47:53

بل جاء الله بموسى اليه في بيته. والقى محبته في قلبه. ورباه في قصره وهذه ايضا لها دالة عجيبة اخرى. وقد ذكرها المفسرون وستأتي في ايات سورة الاعراف وفي غيرها -

00:48:13

ان هذا الجيل الذي تربى على هذه الاهانة وعلى هذا الذل من بني اسرائيل افتقر الى معاني الكرامة والعزّة. وهذه حقيقة في النفوس ايها الاخوة. الانسان اذا دائمًا عاش في المهانة والمذلة -

00:48:30

يستغرب من يطالب بالعزّة والكرامة. يقول هذا مجنون هذا وش يبغى هذا؟ لانه تعود على العبودية وعلى الرق فهذا هؤلاء بنو اسرائيل قد بقوا في هذه العبودية سنين طويلة. فاصبح اي واحد منهم ينادي بالكرامة والعزّة والخروج من هذا الظلم. هذا مجنون -

00:48:47

فجاء الله بموسى ما كان ينبغي ان يعيش موسى في وسط بني اسرائيل والا سوف يتسبّب بهذه المعاني. فجاء الله به الى بيت فرعون لأن بيت فرعون بيت الملك. وفيه معاني العزة والملك والقرار والسيطرة. وفعلا تأثر موسى عليه الصلاة والسلام بهذا الجو -

00:49:09

الذى عاشه في قصر فرعون. فتربي على معاني العزة والكرامة. والانفة ولذلك قام بواجب الرسالة على اكمل وجه. بل انه عليه الصلاة والسلام كان من اقوى الانبياء اه واعنفهم عليه الصلاة والسلام واشدهم. حتى وصفه النبي صلى الله عليه -

00:49:31

وسلم لما رأه قال واما موسى فكان كأنه من ازد شنوة. يعني كان صاحب بنيّة قوية. طيب قال وفي ذلكم بلاء الله يهديك. قال تعالى وفي داركم بلاء. محنّة ان اشير بذلك الى صنيعهم. ونعمّة ان اشير به الى الانجاء. واصل -

00:49:51

هو الاختبار لكن لما كان اختبار الله تعالى عباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما. ويجوز ان يشار بذلك من الجملة يراد به الامتحان الشائع بينهما. قوله تعالى من ربكم بتسليطهم عليكم. او ببعث موسى عليه السلام وتوفيقه لتخلصكم. او بهما -

وقوله عظيم صفة بلاء. وفي الآية تبيّه على ان ما يصيب العبد من خير او شر اختبار من الله تعالى. فعليه ان يشكر على ما على مساره ويصبر على مضاره ليكون من خير المختربين. نعم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم واطّل الآية اشارة ان البلاء هنا المقصود

00:50:34

هذا هو المقصود به ان قلنا ان المقصود في ذلكم العذاب الذل الذي اصبتم به في قوله يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابنائكم ويستحون نسائكم هذا الظاهر وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اي اختبار شديد لكم يا بني اسرائيل. وان قيل ان المقصود في انجائكم من هذا الذل -

00:50:54

نعمّة عظيمة ليختبركم سبحانه وتعالى ويلوكم. فهذا المعنى صحيح وهذا المعنى صحيح. لأن الله سبحانه وتعالى ييلو عباده بالخير ويلوهم بالشر. فهي على هذا المعنى صحيحة وعلى هذا المعنى صحيحة ولا تعارض بينهما -

00:51:16

واذ فرقنا بكم البحر. احسن الله اليك. قال تعالى واد فرقنا بكم البحر فلقناه وفصلنا بين بعضه وبعض حتى حصلت فيه سالك بسلوكك هم فيه. او بسبب انجائكم او ملتبسا بكم قوله تدوس بنا الجمام والتربّ. وقرى فرقنا -

00:51:36

على بناء التكفيـر لأن المسالك كانت اثني عشر بعد الاسبات. نعم طبعا هذا يشير هذه الآية تـشير الى قصة آآ التي في يوم عاشوراء

لموسى عليه الصلاة والسلام وقومه. عندما انجاهم الله سبحانه وتعالى من فرعون وفلق لهم البحر - 00:51:56

عبر موسى ومن معه وغرق فرعون ومن معه. وهذه القصة كما تعلمون وقعت في يوم عاشوراء. ونحن نصومه شكرًا لله سبحانه وتعالى على نجاة موسى عليه الصلاة والسلام. كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عندما جاء الى المدينة فوجد اليهود يصومون هذا - 00:52:16

يوم عاشوراء فقال لماذا تصومونه؟ قالوا هذا يوم نجى الله فيه موسى ومن معه؟ فقال عليه الصلاة والسلام نحن احق بموسى منكم كان عليه الصلاة والسلام يصوم يوم عاشوراء وكان يأمر عليه الصلاة والسلام بصيام يوم قبله او يوم بعده لكي نخالف اليهود - 00:52:36

الله سبحانه وتعالى يقول واد فرقنا يعني وهو اشارة كما ذكرنا في الموضع السابقة الى ومعنى اي اية في القرآن الكريم تجد فيها واد فقد واد ذكر اذ ولو سئلت عن اعرابها فتقول هي في محل نصب مفعول به - 00:52:56  
واد فرقنا يعني واد ذكر اذ فرقنا. قوله فرقنا هنا معناه فرقنا اي فرقنا فصلنا ابعدنا عن بعضهما فرقنا البحر. واد فرقنا وفي قراءة واد فرقنا بكم البحر. فانجيناكم. واغرقنا هنا اال فرعون قال هنا قال فلقناه وفصلناه بين بعضه وبعض حتى حصلت فيه مسالك بسلوككم لانه يريد ان يفسر - 00:53:16

هنا معنى قوله واد فرقنا بكم. كيف فرقنا بكم؟ الباء هنا ما معناها؟ هل هي بسيبكم؟ او بواسطتكم الصحيح انها بسيبكم. لانها لانا نعرف ان البحر خلق بسبب عصا موسى. اليه كذلك؟ قلنا له اظرب بعصاك - 00:53:46

البحر فانفلق. فكان كل فرق كالطود العظيم فهو قد انفلق لما ضرب موسى بعصاه وهذه لا شك انها هي هي المعجزة الكبرى لموسى عليه الصلاة والسلام هذه العصا. والله قد سماها الاية الكبرى. لان عصا موسى البعض يظن انها فقط كانت مع الحياة - 00:54:06  
او كانت في قصة الحياة قال فالقاها فاذا هي تلتف ما يأفكون. وال الصحيح ان عصا موسى لها يعني اه لها قصص كثيرة. منها قصة الحياة المشهورة في اول موقف ومنها قصة فلق البحر لما ضرب بها البحر وهذه عظيمة اعظم من تلك وايضا آآ عندما استسقى - 00:54:26

بني اسرائيل فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا. فلا شك ايضا ان هذه يعني اية عظيمة. ولذلك الله سبحانه وتعالى وصفها انها الاية الكبرى عندما في سورة النازعات قال فاراہ الاية الكبرى فكذب فكذب وعصى وله ايضا ايات اخرى كما تعلمون - 00:54:49

او هنا قال بسلوككم فيه او بسبب انجائكم. وال الصحيح انها بسيبكم. او ملتبسا بكم. ملتبسا بكم اي يسمون اباء المصاحبة باء المصاحبة واستشهد هنا البيضاوي ببيت اه وهو قوله تدوس بنا الجمام - 00:55:10

وهذا منهج خاطئ. قلد فيه الزمخشري وهو منهج لم يوافقه عليه احد من المفسرين وهو الاحتجاج بشعر المولدين في اللغة. لان الشاعر صاحب البيت هذا هو صاحبنا ابو الطيب المتنبي. وابو الطيب المتنبي ليس من الشعراء الذين يحتاج بشعرهم في اللغة وفي النحو. وانما يحتاج - 00:55:30

بشعره في البلاغة فقط في المعاني. فله ابيات يصف فيها الخييل يقول لأن خيولنا. كانت قدימה تسقى في طحوفهم الحليب. فمررت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجمام والتربية. يعني نقول يعني من شدة اهلاكنا لهؤلاء ان الخييل تطا عليهم دون خوف ولا وجل. قال فمررت غير نافرة عليهم - 00:55:59

تدوس بنا الجمام والتربية. نحن راكبين فوق هذه الخييل وتدوس بنا على جمام هؤلاء الخصوم. تدوس بنا يعني نحن فوقها بصحبتها فكأنه يقول واد فرقنا بكم يعني بصحبتكم. وال الصحيح انها فرقنا بسيبكم يعني اكراما لكم لان الاية جاءت هنا - 00:56:31  
في اظهار الامتنان. يعني اذكروا هذه النعمة العظيمة التي حصلت بسيبكم واكراما لكم وتقديرها لكم اذكروا هذه النعم العظيمة التي لم تقع ل احد من الامم وقرأ فرقنا على بناء التكثير لأن المسالك كانت اثني عشر بعد الاسساط كما هو معلوم. وهذا ايتها الاخوة من دلالات توجيه القراءات. هذا علم مهم جدا - 00:56:51

للمفسر توجيه القراءات هو كشف المعاني التي تضييفها الاوجه المختلفة للقراءات. فمثلا هنا واد فرقنا فرقنا بالتحفيف. فإذا قلنا فرقنا بالتشديد دل على انه كان تفريقا عظيما. فزاد المعنى قوة وثراء. لذلك كان الامام الطبرى رحمة الله يفضل بين القراءات بحسب معانها. فيرى القراءة - 00:57:17

القراءة التي تحمل معنى اقوى فيقول واولى القراءات في ذلك بالصواب كذا وكذا هذه القراءة فربما فضل قراءة على قراءة بسبب اه قوتها في المعنى او دلالتها. وان كان المنهج الصحيح الذي عليه - 00:57:52

العلماء انه لا يجوز المفاضلة بين القراءات الثابتة. وهم يقولون لا يجوز ردها وهذا صحيح. ولكن لا لا من الاجتهاد في تفضيل معنى على معنى. كما في قوله على سبيل المثال مثلا مالك يوم الدين وملك يوم الدين. فقال ان قراءة ملك - 00:58:10 اولى من قراءة مالك. ولكنه لم يرد قراءة ما لك كما ذهب بعض الباحثين وزعم. وقال ان الطبرى يرد القراءات المتواترة وانما هو يقول اولى القراءات عندي بالصواب قول قراءة الملك. لانها تشمل معنى مالك - 00:58:33

بعكس مالك فانها لا تشمل معنى ملك. فكل ملك مالك وليس كل مالك ملك. هذا وجهة نظر الامام الطبرى كثير من المفسرين لكن الادب يقتضي في الحقيقة مع القراءات الثابتة المتواترة الصحيحة انها ثبتت وتوجه مع - 00:58:53

كما فعلنا هنا فارقنا لها معنى وفرقنا لها معنى زائد على على معنى فرقنا. نعم قال فانجيناه واغلقنا ال فرعون احسن الله اليك. قال تعالى فانجيناكم واغلقنا ال فرعون. اراد به فرعون وقومه واختصر واقتصر على ذكرهم للعلم بأنه - 00:59:13

كان اولى به. وقيل لشخصه كما روى ان الحسن رضي الله تعالى عنه كان يقول اللهم صلي على ال محمد اي شخصه. واستغنى بذلك عن ذكر اتباعه وقوله تعالى وانتم تنتظرون ذلك اي غرقهم واطلاق البحر عليهم. او انفلاق البحر عن طرق يابسة مذلة - 00:59:35 او جثثهم التي قذفها البحر الى الساحل. او ينظر بعضا. روى انه تعالى امر موسى عليه السلام انه يسرى ببني اسرائيل فخرج بهم فصيبحهم فرعون وجنوده وصادفهم على شاطئ البحر. فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعاصك البحر فضربه فظهر فيه اثني عشر طریقا یابسا فسلکوها - 00:59:55

فقالوا يا موسى نخاف ان يغرق بعضا ولا نعلم. ففتح الله فيها كوا فتراء فيها فتراء وتسامعوا حتى عبروا البحر ثم لما وصل اليه فرعون ورأوه منفلا اقتحم فيه هو وجنوده فالتطما عليهم واغرقهم اجمعين. واعلم ان هذه الواقعة من اعظم ما انعم - 01:00:15 الله به على بني اسرائيل ومن الايات المرجئة الى العلم بوجود الصانع الحكيم. وتصديق موسى عليه الصلاة والسلام. ثم انهم بعد ذلك اتخذوا العجل قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره ونحو ذلك. فهم بمعزل في الفطنة والذكاء وسلامة النفس وحسن الاتباع. عن امة محمد - 01:00:35

صلى الله عليه وسلم مع ان ما تواتر من معجزاته امور نظرية مثل القرآن والتحدي به والفضائل المجتمعة فيه. الشاهدة على نبوة محمد صلى الله عليه دقیقة تدركها الاذكياء. واخباره عليه الصلاة والسلام عنها من جملة معجزاته على ما مر تقريره - 01:00:55 نعود ايهما الاخوة الى قول الله تعالى فانجيناكم واغلقنا ال فرعون. هذا امتحان من الله سبحانه وتعالى على بني اسرائيل هنا. بهذه القصة العظيمة التي وقعت موسى عليه الصلاة والسلام وقمه مع فرعون وهو انه لما آآ امر الله - 01:01:14

وتعالى موسى عليه الصلاة والسلام ان يخرج ببني اسرائيل. ولاحظوا هنا ان موسى عليه الصلاة والسلام كان رسولا لبني اسرائيل وارسله الله سبحانه وتعالى قال اذهب الى فرعون انه طفى والى اخره. فلما طلب موسى عليه الصلاة والسلام من فرعون طلبا - 01:01:34

قال ان ارسل معي بني اسرائيل ولا تعذبهم. فكان من من اهداف اه رسالة موسى عليه الصلاة والسلام هو اخراج قومه من هذا العذاب وهذا الذل وهذا الاستعباد الذي آآ يعني انزله واقعه عليهم فرعون - 01:01:54

قومه وهذا اشارة ايهما الاخوة الى ان الله سبحانه وتعالى آآ يتشفى الى حرية الناس. والى ان العبادة لا يمكن ان تتم في ظل العبودية والاستعباد. وهذا المعنى قد التقى ربعي بن عامر عندما ذهبوا الى - 01:02:14

فتح بلاد فارس وقال نحن اتينا لكي نخرج العباد وهم الفرس المستعبدين لان الطغاة والظلمة في كل زمان ومكان اه يحرصون على

استعباد الناس. لانه لا يتبع الا بهذه الطريقة. قال جئنا لكي نخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد. هذه رسالة رسالة التوحيد اصلا. هي هذه - [01:02:36](#)

لا الله الا الله محمد رسول الله رسالة التوحيد هي دعوة الى حرية التبعد لله سبحانه وتعالى وعدم قهر الناس في دينهم فلما اذن الله سبحانه وتعالى لموسى خرج بقومه في الليل خفية دون ان يعلم - [01:03:01](#)

آآ فرعون وقومه وآآ لذلك لما اصبح الصباح علم فرعون بهذا الذي حدث. فشعر ان هذا يهدد ملكه خرج العبيد الان من هو اللي بيقوم بامور المملكة؟ فادرکهم فرعون وجندوه. كما قال الله سبحانه وتعالى بغيا وعدوا - [01:03:24](#)  
والا العادة بفرعون ما يشارك في المعارك. العادة بفرعون يرسل الجيش لكن في هذه المرة بالذات اراد الله سبحانه وتعالى ان ان يهلكه وان يذله كما هي نهاية كل طيبة لأن هذه القصص ايها الاخوة التي يتلواها الله سبحانه وتعالى علينا نحن لأن هذه القصص تروي لنا نحن - [01:03:54](#)

وتروي للنبي صلى الله عليه وسلم وللصحابه الكرام رضي الله عنهم والا هذه القصص قد وقعت قبل مئات السنين المقصود بها اخذ العطة والعبرة. وان هذه النهاية التي وقعت لفرعون ولقومه هي نهاية كل ظالم - [01:04:14](#)

لما خرج موسى وقومه وصلوا الى شاطئ البحر. والمفسرون بينهم خلاف شديد اي بحر هذا هل هو البحر الاحمر؟ هل هو رأس الخليج الذي في رأس البحر الاحمر؟ او غيره - [01:04:33](#)

الله اعلم يعني لم يصل المفسرون فيها الى قول يمكن آآ يعني الاعتماد عليه لكن القصة آآ العبرة واقعة اه دون تحديد فلما وصلوا الى شاطئ البحر وهذا من الابتلاء والفتنة. وبنو اسرائيل كما يحكي الله سبحانه وتعالى عنهم في هذه السورة. وفي غيرها من السور - [01:04:53](#)

اهل جدل وعناد تردد ومماطلة وتعنت صفات ثابتة فيها فهم لما وصلوا الى الشاطئ قال اصحاب موسى كما قال الله قال اصحاب موسى فان لمدركون. انت ورطتنا يا موسى. انت اللي جبتنا هنا - [01:05:16](#)

كنا مرتاحين وكنا في امان وفي قال موسى عليه الصلاة والسلام قال كلا ان معي ربي سيهدين. قصة وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في موضع كثيرة. فلما قال الله سبحانه وتعالى فاوحى فاوحينا الى موسى ان اظرب بعصابك البحر - [01:05:43](#)

فانفلق ولاحظوا هذى طبعا لا شك انها معجزة عظيمة جدا جدا لموسى عليه الصلاة والسلام معجزة له امام قومه ومعجزة له امام اعدائه الذين وراءه. والا كيف كان سينجو هذا العدد القليل من بنى اسرائيل - [01:06:03](#)

مع ذلك العدو الغاشم. اضافة الى نقطة مهمة ايها الاخوة في هذا الموضوع وهي ان هؤلاء الذين مع موسى عليه الصلاة والسلام قد ضربت عليهم الذلة. والذليل يخاف حتى من ظله - [01:06:21](#)

اوحى الله الى موسى وظرب بعصابه البحر فانفلق. فقال المفسرون انه انفلق اثنى عشر طريقة على عدد اسپاط بنى اسرائيل وقبائل بنى اسرائيل. يعني اثناع مزدوج وش طريق مزدوج هذا ضخم جدا. اصبح - [01:06:39](#)

اثنت عشر طريق فالله سبحانه وتعالى يقول فانجيناكم واغرقنا اه فرعون وانتم تنتظرون فهنا قال اراد به فرعون وقومه واقتصر على ذكرهم للعلم بانه كان اولى به وقيل الى اخره. وانتم تنتظرون اي غرقهم واطلاق - [01:06:59](#)

عليهم او انفلات البحر عن طريق يابسة مدللة. او جثثهم التي قذفها البحر الى الساحل او ينظر بعضكم بعضا. يعني في قوله وانتم تنتظرون هنا ذكر المفسرون اقوال كثيرة وخاصة من السلف - [01:07:19](#)

وانتم تنتظرون يعني ينظر بعضكم الى بعض. لانه كما ذكر بعض الروايات الاسرائيلية وهذا بالمناسبة ايها الاخوة موضع الروايات الاسرائيلية في كتب التفسير في مثل هذه الموضع. لماذا؟ لأن هذه القصة التي يذكرها الله سبحانه وتعالى هنا - [01:07:34](#)  
هي من تاريخهم هم. وليس من تاريخنا نحن. فهم يعرفون تفاصيلها. نحن لا نعرفها. لأن هذا تاريخ موجود عندهم التوراة موجود عندهم في كتب التاريخ. وعلماء بنى اسرائيل يعرفونه ويتناقلونه كابر وهم كانوا يعني معروفيين بتناقل العلم. وقد سبق ان - [01:07:53](#)

ذكرنا يعني ان العرب في الجاهلية كانوا يعتبرون اليهود في المدينة والنصارى في نجران هم اهل الثقافة واهل العلم في فاذا اشكل عليهم شيء ذهبو اليهم يسألونه. وتذكرون في قصة بده الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم لما - 01:08:13 اه فجاءه الوحي في غار حراء اه فماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم؟ رجع الى خديجة فماذا فعلت خديجة؟ ذهبت به الى من لم تذهب به الى ابي سفيان ولا الى ابي جهل ولا ابدا ذهبت به الى ورقة بن نوفل - 01:08:33 قال وكان رجلا يقرأ الكتاب العبراني. كان يعني على دين النصرانية. ويقرأ كتب اهل الكتاب العبرانية فلما جاء آآ النبي صلى الله عليه وسلم اليه وقال قد آآ جاءني كذا واوحي الي بكتذا. قال هذا - 01:08:54 الناموس الذي جاء الى موسى. يعني يقول نفس الصفات ونفس الموصفات ونفس الظروف التي ذكرتها لي هي هو نفس الوحي الذي جاء على موسى عليه الصلاة والسلام. ما يدل على ان هذه المسألة مسألة متكررة عند علماء بنى اسرائيل ويعرفونها كما يعرفون ابناءهم - 01:09:17

صفات النبي صلى الله عليه وسلم يعرفون تاريخه يعرفون الاحداث التي ستقع. لكنه الكبر الحرمان فالله سبحانه وتعالى يقول هنا فانجيئاكم واغرقنا وانتم تنتظرون. فلذلك المفسرون عندما جاءوا لتفسير مثل هذه الاية - 01:09:37 استعنوا بالروايات الموجودة عند بنى اسرائيل. وهذا يدخل تحت قول النبي صلى الله عليه وسلم وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج لسبب يعني ان قلنا نحن في هذه الاية معنى هذه الاية ايها الاخوة ان الله سبحانه وتعالى يمتن على بنى اسرائيل واحفادهم وابنائهم - 01:09:57

بان الله سبحانه وتعالى قد فلق لاجدادهم البحر مع موسى عليه الصلاة والسلام وانجاهم من الغرق وانجاهم من العذاب الذي كانوا فيه في في عهد فرعون وهم يشاهدون ذلك باعينهم - 01:10:17 لأن هؤلاء الذين نجاهم الله من الغرق من بنى اسرائيل مع موسى كان قد استمكنا الذل والعبودية من نفوسهم حتى ما يصدق ان فرعون هلك. ما يمكن يصدقون ان فرعون هلك. حتى يشاهدو ذلك باعينهم. ولذلك الله سبحانه وتعالى انجب - 01:10:32 فرعون بالذات قال فالليوم ننجيك ببدنك. لتكون لمن خلفك اية ومن حكم انجائه ببدنه ان هؤلاء الاذلاء ما يمكن ان يصدقوا ان فرعون مات معقوله! بعد السنين هذى من القهر والاذلال وكذا فرعون يموت! كما حصل مع سليمان عليه الصلاة والسلام عند - 01:10:52 كان له هيبة عظيمة في نفوس الجن ولذلك لما مات ما علموا بموته وبقيت هيبيته في نفوسهم حتى وهو ميت. قال الله سبحانه وتعالى ما دلهم على موتة الا دابة الارض تأكل من سعته - 01:11:20

فلما خر ميت ساقطا تبيّنت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا. كيف لو كانوا عارفين انه مات من زمان كانوا اخذوا راحتهم. لكنه ما يعلمون. فكذلك بنو اسرائيل هنا في قوله وانتم تنتظرون. من دلالتها وانتم تنتظرون اليهم غرقا. وانتم تنتظرون الى العذاب كيف - 01:11:40

البحر كيف يطبق عليهم؟ وانتم في بعض الروايات الاسرائيلية يقولون ان بنى اسرائيل وهم يمشون في الطريق قالوا لموسى موسى والله مشكلة. ما نشوف اخوانا الثانيين اللي في الطرق الاخرى. اخاف انهم هلكوا. كيف نتأكد انهم نجوا يا موسى؟ انت ورطتنا - 01:12:00

حتى وهم في في الطريق قالوا فاشار بعصاه فانفتحت نوافذ في الطرق بينهم اصبح بعضهم يبصر بعض وهم ماشيين في الطريق هذى ايضا من معانى قوله وانتم تنتظرون. فكان من يعني من هذه المعجزة العظيمة التي حصلت لموسى والتي لم - 01:12:20 كرر ان الله سبحانه وتعالى اهلك فرعون بان سول له الدخول الى البحر. لأن فرعون لما جاء الى اليهم ورأى هذا الامر العجيب. كما قال الله سبحانه وتعالى فان خلق فكان كل فرق كالطود العظيم. يعني مثل الجبل العظيم. لانه بحر هذا ما هو يعني نهر صغير. انقلق واصبح كل جانب من - 01:12:40

من جانبيه كأنه جبل عظيم طود عظيم. فلما عبر قوم موسى جاء فرعون ورأى هذا المشهد العجيب تردد ثم قال لابد من العبور. فلما اقتحم فرعون ورأهم وخرج اخر واحد من بنى اسرائيل ودخل اخر واحد من جند فرعون اطبق الله سبحانه وتعالى البحر عليهم -

هذا معجزة عجيبة. وغاية في الدلالة على صدق موسى عليه الصلاة والسلام. وعلى قدرة الله. ولذلك قال البيضاوي هنا واعلم ان هذه الواقعة من اعظم ما انعم الله به على بني اسرائيل. ومن - 01:13:37

من الاليات الملجنة الى العلم بوجود الصانع الحكيم طبعا عبارة الصانع من العبارات التي يستخدمها المتكلمون اشارة الى الحال سبحانه وتعالى وتصديق لموسى عليه الصلاة والسلام. ثم انهم بعد ذلك اتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا فرجعوا في في عتوهم وفي - 01:13:57

وفي آآ جحودهم وهذه الاية كما قلنا قد وقعت في يوم عاشوراء لموسى عليه الصلاة والسلام ولذلك كانوا يصومون هذا اليوم بنو اسرائيل وعلماؤهم خصوصا واحبارهم يصومون هذا اليوم شكرأ لله سبحانه وتعالى. ونحن نصومه كذلك. وهذا اشارة ايتها الاخوة - 01:14:19

الى انه قد يكون شرع من قبلنا شرعا لنا. اذا جاء به شرعننا ففي هذا النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله بنو بني اسرائيل وقال لهم لماذا تصومون يوم عاشوراء؟ قالوا هذا يوم نجى الله فيه موسى - 01:14:39

النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بموسى منكم. فصامه وامر بصيامه. ففي هذا اشارة ايضا الى ان ما عليه ايضا اهل الاديان السابقة من الحق انه قد يكون محلا للاقتداء والقدوة اذا آآ شرعه لنا شرعا - 01:14:58

وجاء فيه ما يثبت. وهذه مسألة كما تعلمون من مسائل اصول الفقه وهي هل شرع من قبلنا شرع لنا؟ هذه مسألة من المسائل الاصول بعض الاصوليين يقولون هي شرع لنا. وطبعا السؤال طبعا اذا كان ليس في ديننا ما يدل - 01:15:18

عليها ولا ما يمنعها اما اذا كان في ديننا ما يدل عليها فلا شك انها ليست من شرعننا. واما اذا كان في ديننا ما يدل عليها فنحن قد اخذنا بما دل عليه ديننا وليس لانها من شرع من قبل - 01:15:38

فهي مسألة خلافية وفيها نقاش طويل بين الاصوليين طيب واد وعدهنا موسى اربعين ليلة؟ احسن الله اليك. قال تعالى واد واعدهنا موسى اربعين ليلة لما عادوا الى مصر وبعد هلاك فرعون وعد الله موسى ان يعطيه التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشرين ذي الحجة. وعبر عنها بالليلي - 01:15:52

لأنها غرر الشهور وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي وعدنا لانه تعالى وعده الوحي. ووعده موسى السلامة المجيء للميقات الى الطور. وقوله ثم اتخذتم العجل الها او معبودا. وقوله من بعد موسى عليه السلام او - 01:16:18

وقوله تعالى وانتم ظالمون باشرائكم نعم اه تعليقا على كلام البيضاوي ايتها الاخوة في الاية السابقة عندما ذكر كلام جميل جدا يتعلق بمسألة المعجزات معجزات بني اسرائيل ومعجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال آآ فهم بمعزل في الفتن والذكاء وسلامة النفس وحسن الاتباع عن امة - 01:16:38

محمد صلى الله عليه وسلم. مع ان ما تواتر من معجزاته امور نظرية. مثل اه القرآن والتحدي به والفظائل اه فيه الشاهدة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. فهو يشير يقول الان المعجزات التي وقعت لموسى معجزات عظيمة ومعجزات حسية - 01:17:00

لا يكفر بها الا من طبع الله على قلبه فالعصا التي كانت مع موسى عليه الصلاة والسلام احدث الله بها على يدي موسى معجزات عظيمة حسية. حسية بمعنى انها مشاهدة بالحس وبالعين - 01:17:20

ولذلك لما جمع موسى عليه الصلاة والسلام او جمع فرعون السحر وجمع آآ الناس واجتمع الناس في يوم الزينة. ثم ثم القى السحرة عصيهم كان موسى عليه الصلاة والسلام متعمدا في جمع الناس في ذلك اليوم - 01:17:38

عندما قال له فرعون قال عندما قال موعدكم يوم قال يا موسى اجعل لنا اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس اي وقت؟ الظحي وان يحشر الناس ضحى لماذا؟ لانه - 01:17:58

لا يمكن مشاهدة هذه المعجزة الحسية التي وسط النهار وفي الضحى ما في كهرب في الليل ولا شيء. فموسى يختار الوقت هذا بالذات حتى يشاهد اكبر عدد ممكن من الناس هذه المعجزة الحسية. لكن نحن ما شاهدنا عصا موسى. نحن نؤمن بها لانها وردتنا في

القرآن الكريم. لكن هل تقوم - [01:18:18](#)

عليها بعضاً موسى ونحن ما شاهدناها لولا ذكرها في القرآن ما ندرى عنها. ولذلك تقوم الحجة بالمعجزات الحسية على من شاهدتها مباشرة على من رآها. فبني إسرائيل قد رأوا معجزة العصا عندما تلقت الحياة في ذلك المشهد. ولذلك أول من أمن بموسى - [01:18:38](#)

السحرة أنفسهم لأنهم رأوا أن هذا ليس من جنس السحر الذي يعرفونه. ثم أيضاً بنو إسرائيل عندما فلق الله البحر لهم بالعصا. هذه معجزة عظيمة حسية لكنهم بلداء. ثم أيضاً لما فلق الله لهم الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً. ولكنهم بلداء - [01:18:58](#) في حين أن المعجزات التي أو المعجزة الكبيرة لنبينا عليه الصلاة والسلام لم تكن معجزة حسية. وإنما معجزة عقلية. نظرية وهي معجزة القرآن الكريم ولذلك نحن نقول اليوم أين هي عصا موسى؟ ما هي موجودة اليوم مع ان المتاحف المتاحف - [01:19:18](#) باشياء أقل قيمة من عصا موسى. مثل بعثة الجثث لفرعون وبعثة الآثار والاهرام وغيرها هذى اقدم من عصا موسى. وبالرغم من ذلك ما زالت موجودة. في حين أن العصا وهي أعظم منها كلها مفقودة لا يوجد لها أي اثر اليوم في التاريخ - [01:19:39](#) فنحن نؤمن بها ايماناً بما جاء فيه في الوحي عنها. لكن القرآن الكريم الذي أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم هو نفس القرآن الذي نقرأه ونتكلم عن تفسيره الان. ولذلك كما قرأ أبو بكر وعمر القرآن نحن نقرأه اليوم. ما في فرق - [01:19:54](#) فمعجزة النبي صلى الله عليه وسلم معجزة عقلية متقدمة. لا يختلف المتقدم عن المتأخر في الایمان بها وفي الاستدلال بها. أما الحسية لا ما يؤمن بها للي شافها ولذلك التقط هذا المعنى احمد شوقي في قصيده المشهورة فقال جاء النبيون بالآيات فانصرمت. راح - [01:20:14](#)

خلال. وجئتنا بكتاب غير منصرم. أياته كلما طال المدى جدد يزيدهن جلال العتق والقدم. بالعكس كلما زاد بها التاريخ قدماً كلما زادت نصاعة ودلالة. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال - [01:20:34](#) جميلة قال ما من الأنبياء نبي إلا وآتني من الآيات ما مثله أمن عليه البشر. ما في النبي من الأنبياء إلا ومعه آية معجزة. قال وكان الذي أتنيه وحياً وحياً الله ألي فارجو أن أكون أكثراً منهم تابعاً يوم القيمة. وصدق عليه الصلاة والسلام فنحن إلى اليوم - [01:20:54](#) أكثر من يدخل في الإسلام اليوم أو من أكثر من يدخل في الإسلام اليوم هم بسبب قراءتهم للقرآن الكريم وفهمهم لمعانيه ونتوقف عند هذا أيها الأخوة ونكمel في الدرس القادم وصلى الله - [01:21:18](#) على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين كتاب الله للراوح روح به تحيا النفوس - [01:21:28](#)